

الفيزا للسوريين

ذلك «الثمين» لشعبين

- عامر نعيم الياس***

«شعبٌ واحدٌ في بلدين»، عبارة أرهقت مسامع الكثيرين، وتحوّلت عند بعض غير سياسي إلى مادة للتندر، خصوصاً عند السوريين لا كما يظن البعض أنها خاصة بنكات اللبنانيين، فالممارسات المتعالية والنظرة الدونية إلى ذلك السوري كانت مضمرة شأنها شأن الدور المدمر الذي لعبه بعض الساسة اللبنانيين وغلماهم في الأزمة السورية منذ بدايتها في آذار 2011.

شأنهم شأن المرتبطين بهم، كانت ورقة اللاجئين والشاحجين الأهم في بلورة مقومات إسقاط الدولة السورية، فالمخيمات جاهزة، و«بطانيات» الحريري أصبحت شعارا لا يقل أهمية عن «نداء الحليب» لبعض الدراميين السوريين، وتوزيع المساعدات على «الفرز» الطائفي أضفى سمة لازمة دافعة باتجاه استغلال الهاربين من جحيم الإرهاب، أو أولئك اللاهئين وراء مساعدة من هنا وأخرى من هناك يسدون بها رفق جوع متأصل في فكرهم ونفسيتهم المصبوغة طائفيا قبل بطونهم. لكن مخزون البطانيات لا يكفي لأكثر من سنة، وصمدت سورية، وانقلبت الطاولة على رأس الجميع بارتقاع منسوب التطرف وخرج مفرزات الخطاب الاستقطابي الذي يُشهد للبنان ببعض ساسته السعوديين الأميركيين احترافه، خروجٌ عن نطاق السيطرة ترافق مع ظهور «داعش»، وتوسّعت النصرة، وقتل الجنود اللبنانيون، وصدرت قرارات دولية أعادت واشنطن إلى تدخل كانت قد قالت أنها أقتته، فما الحل؟

شيطنة اللاجئين السوريين مرحلة سبقت التعليمات التنفيذية الصادرة عن الأمن العام اللبناني تنفيذاً لقرار الحكومة اللبنانية مجتمعة «بوقف استقبال اللاجئين السوريين» والتي اتخذت نهاية تشرين الأول من السنة الماضية. فإذلل على الحدود ومنع بعض الفنانين من دخول لبنان وتسريب ما جرى عن قصد لوسائل الإعلام، كلها ممارسات مهدت لفرض «الفيزا» من طرف واحد، أو «تصريح إقامة»، تضمن ستة أنواع هي: السياحة، العمور، الدراسة، الطبابة، الأعمال التجارية، مراجعة سفارة، بمعنى آخر لكي تدخل لبنان عليك أن تبرز الغرض من الزيارة ومدة الإقامة ووضك المادي، إذ يتطلّب إبراز ألف دولار لكي تتجاوز إليها السوري المالح اللبناني وتحصل على ذلك «الثمين» الذي يفرض للمرة الأولى منذ استقلال البلدين في أربعينات القرن الماضي، والذي يلغي عن سبق إصرار وترصد ذلك التميّز في العلاقة بين بيروت ودمشق، والذي لا يرتبط بشكل نظام الحكم وتوجهه في أيّ من البلدين، بل أولاً بأواصر القربى التي تجمع شعبيّ البلدين بما يتجاوز المناطق الواقعة على طرفي الحدود إلى بعض النخب الدمشقية والبيروتية الرائدة في المجالات السياسية والاقتصادية، وثانياً بسورية الكيان الجامع لأجزاء بعثرتها «سايكس - بيكوك»، وعند هذه النقطة تحديداً يبرز قرار فرض تأشيرة دخول على السوريين إلى لبنان ومن جانب واحد باعتباره أحد النتائج المباشرة للحرب على سورية والتي تهدف إلى خلق أمر واقع جديد يزيد من تاثير سورية داخل جدودها أولا، وثانياً يدفع الاتجاهات المنادية «بسورية أولا» على أساس عنصري إلى أخذ زمام المبادرة في قيادة ردود الفعل الشاجية لدى غالبية الرأي العام السوري على القرار اللبناني الأخير، ما يساهم في تعميق الهوة بين الشعبين في البلدين، ليس بناءً على هوية وطنية جامعة، بل بناءً على تقليد لما هو سائد بلبنانيا منذ سنوات ما قبل الأزمة السورية تجاه السوريين، إذ يحل الغرائزي الطائفي محل اللاوطني وإن كان مغلفاً بشعارات من قبيل «حرية وسيادة» و«لبنان أولا» كما عودنا بعض الساسة اللبنانيين منذ ما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001.

إن مبدأ المعاملة بالمثل المطبق بين الدول يفرض على الحكومة السورية أن تتحرك بالاتجاه ذاته «لأشقاقتها اللبنانيين» فكما برز للإعلام الغربي قبل النخب اللبنانية القرار باته «لضبط مد النازحين» كما قالت «ليبيراسيون» الفرنسية، فإن الحكومة السورية التي ذبح أبنائها على يد إرهابيين لبنانيين عليها أن تتخذ القرار ذاته حفاظا على كرامة مواطن سوري قبل إنه اضطر لتقبل حذاء عنصر أمن لبناني وذلك قبل يومين على فرض «التأشيرة» لكي تبدو بمثابة هبة من الله تجنّب المواطن السوري تقبيل الأذنية على الحدود التي رواها يوما الجيش السوري بدماء أبنائه. كاتب ومترجم سوري

التقرير

«أبو حمادة»... مهندس رحلات الاتجار بالبشر من مصر إلى أوروبا

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية تقريراً خاصاً لمراسلها باتريك كينغيزلي بعنوان «تجارة تهريب البشر التي تدار من مصر». وقال كاتب التقرير إن «أبا حمادة» (62 سنة)، وهو مهندس مدني سوري، لم يبن عددا من المباني في الأونة الأخيرة، إلا أنه استطاع جمع حوالي مليون ونصف مليون دولار أميركي في الأشهر الستة الماضية، وذلك بفضل استثماره في تجارة تهريب البشر من الفلسطينيين والسوريين بعد انتقاله من سورية إلى مصر.

وأضاف كينغيزلي أن «أبا حمادة» الذي دفعته الحرب الدائرة في سورية إلى ترك بلاده، يتربع اليوم على عرش شبكة تهريب السوريين من مصر، فغالبية السوريين الراغبين باجتياز البحر المتوسط من مصر إلى إيطاليا، يلجأون إلى إحدى سمسارته الذين سيبرسون رحلاتهم من أيار إلى تشرين الثاني، أي الفترة التي يسمح بها الطسوق بتنفيذ عمليات تهريب البشر.

وحسب كاتب التقرير، فإن رجال «أبي حمادة» ينظّمون رحلتين أسبوعياً، كما يجني «أبو حمادة» حوالي 30 ألف دولار من كل مركب.

ويقول منتقدو «أبا حمادة» إنه يجني أمواله من حظوظ الناس العائرة، أما هو، فيصف نفسه بأنه إنسان جيد، ويتساءل: «ما العيب في تحقيق الأرباح؟»، مضيفاً: «أنا أجني المال وأساعد أبناء شعبي في الوقت نفسه، فما المشكلة؟».

ويضيف «أبو حمادة»: «أنا الشخص الوحيد الذي يمكن الوثوق به في هذه الظروف».

وأوضح كينغيزلي أنّ عدداً من السوريين والفلسطينيين والإيرتريين والمصريين يحاولون اللجوء إلى أوروبا عبر مصر. وذلك استناداً إلى عدد من المقالات التي أجراها في مصر، مضيفاً أن لكل فئة منهم شبكة خاصة لتهريبهم.

وأشار إلى أنّ رحلات تهريب البشر لا تدار من قبل شخص واحد، فالمساراة الأجانب، مثل «أبي حمادة»، ونائبه «أبو عدي»، يحتاجون إلى مصريين للقيام ببعض المهام والتسهيلات، إلا أنّ «أبا حمادة» يظل اللاعب الأبرز في هذه الشبكة، لأنه يورّع الأموال، ومن دونه لن تستير رحلات البشر إلى أوروبا.

البناء

أوباما؛ كذبت عليكم... أنا عاجز عن إبادة «داعش»!

لم يعد مستغرباً أي أمر يُكشّف النقاب عنه في ما يخصّ الرئيس الأميركي براك أوباما وإدارته وكلّ من يحيط به. هو الذي وُظِّدَ أوروبا بعاءه مع روسيا، وهو الذي يدعي اليوم أنّه يُخرِج قواته من أفغانستان مثلما أخرجها من العراق، وهو الذي يدعي الحرب ضدّ الإرهاب المتمثّل بـ«داعش». كلّ ما يقوله مجرد أدّعاءات. وهذا ليس تحليلاً أو تنبؤاً. إنّهُ كلام ينطق به مسؤولون أميركيون رفيعو المستوى، لا سيما في الجيش.

وفي ما يخصّ عجز أوباما عن إبادة «داعش»، فقد نشرت مجلة «دير شبيغل» الإمانية حديثاً للجنرال المتقاعد جون آلن، الذي عُيّن مبعوثاً خاصاً لواشنطن في خصوص الحرب



«إنديبننت»: «طالبان» تتحوّل من العنف السياسي إلى الجريمة

نشرت صحيفة «إنديبننت» البريطانية مقالاً لـكيم سينغويتا بعنوان «طالبان تتحول من العنف السياسي إلى الجريمة بعد مغادرة القوات الأجنبية أفغانستان». وقال سينغويتا إنه كان متوقعا أن تشهد أفغانستان ارتفاعاً مفاجئاً في نشاطات «طالبان» بعد انسحاب القوات الأجنبية من البلاد، التي لم يقتصر على القتال من أجل إعادة الملا عمر ودولته الإسلامية، مضيفاً: «إنّ الكثيرين منهم شاركوا في نشاطات غير سياسية في الفترة الأخيرة، وكانت هذه النشاطات إجرامية بحتة.

وأشار كاتب المقال إلى أن عدداً من المسؤولين الأفغان وجهوا اتهامات عدّة لـ«طالبان» لتورطها في أعمال سرقة ونهب وخطف وإبتران. موضحاً أنّ هناك الكثير من الإيجابيات والسلبيات لهذا التحول في توجه «طالبان»، ولعل من إيجابيات أن هذه العصابات بدأت تجني أموالها عن طريق ارتكاب الجرائم. وأوضح أن وتيرة العنف انخفضت في بعض المناطق في أفغانستان لأنّ بعض الجنود الأفغان بدأوا يعضون نظرم عن نشاطات «طالبان» في مقابل عدم تعرّضهم لأيّ اعتداء من قبلهم.

وقال كبير أساتذة القرى الذي يعطل حوالي 52 قرية في الإقليم الشمالي كندز «إن «طالبان» تتحوّل على 10 في المئة من المحاصيل الزراعية والأعمال التجارية لهذ القرى، الأمر شبيه بالفيدية، إنهم لصوص، إلا أنّ الحكومة ضعيفة ولا يمكنها فعل أيّ شيء على ذلك»، مضيفاً: «الشرطة لا يمكنها محاربة طالبان، لقد استسلموا، ويكف هم بساعدونهم على ارتكاب هذه الأفعال، و«طالبان اليوم تمك أسلحة أفضل لأنها أخذتها من الشرطة الأفغانية».

وينتشر الفساد بصورة كبيرة في أفغانستان، فقد أطلق سراح أحد زعماء «طالبان» من سجن أوروزغان بعدما دفع حوالي 17.800 دولار أميركي، وكان هذا الزعيم قد سُجن على خلفية اختطافه ابن مسؤول أفغاني وطلبه فدية مقابل إطلاق سراحه.



«دير شبيغل»: مسؤول أميركي لا يعتقد أن أوباما يعتزم إبادة «داعش»

قال الجنرال المتقاعد جون آلن، الذي عُيّن مبعوثاً خاصاً لواشنطن في خصوص الحرب ضدّ «داعش»، في تصريحات لمجلة «دير شبيغل» الألمانية، إن تدمير التنظيم ربما يكون طموحاً، وفي جميع الأحوال ربما لم يكن هذا ما قصده الرئيس أوباما.

وأضاف: «لاعتقد أن الرئيس أوباما يعتزم إبادة داعش. إن هذا الأمر يتجاوز التفكير الأميركي في هذا الصدد».

وعلفت جيسिका لويس، الباحثة في معهد «الأمن والحرب»، وهي ضابطة سابقة في استخبارات الجيش الأميركي، وخدمت في العراق وأفغانستان، قائلة: «إن التدمير مصطلح عسكري محدد للغاية، وكما هو موضح في دليل الجيش الميداني، فإنه مهمة تكتيكية تعني جعل قوة مقاتلة معادية غير فعالة، أو بمعنى آخر، يعني تدمير تلك القوة بدرجة كبيرة حتى لا تستطيع أداء وظيفتها الأساسية».

وهناك مصطلحات عسكرية أخرى يستخدمها البنثاغون تشمل «تفكيك داعش» على سبيل المثال، والتي تقدم احتمالات أقل طموحاً من تدمير التنظيم. وعلى رغم ذلك، تقول المجلة، فإن أوباما أكد نيته القضاء على الجماعة الإرهابية، ففي حديثه أمام مئات من الجنود الأميركيين الشهر الماضي، قال إن التحالف لن يقوم فقط بحل ذلك التنظيم الإرهابي البربري، بل سيقوم بتدميره.



«إنديبننت»: بلجيكي ينجح في إعادة نجله بعد انضمامه إلى «داعش»

قال البلجيكي ديمتري بوتنيتك إنه اعتاد الذهاب إلى سورية للبحث عن نجله جيوجان بوتنيتك (19 سنة) الذي التحق بصفوف تنظيم «داعش»، لينجح في إعادته إلى البلاد أخيراً، بحسب ما نشر موقع الصحيفة البريطانية «إنديبننت». وقال الجندي السابق إنه اعتاد الذهاب إلى سورية، ليصل عدد رحلاته هناك إلى ثماني رحلات قبل أن ينجح في مقابلة ابنه والعودة به إلى الديار البلجيكية، معرّضاً حياته للخطر في أكثر من موقف بعد تقربه من مقاتلي التنظيم المسلح. وقال بوتنيتك إنه لاحظ تحوّل نجله إلى التطرف على رغم مهاراته وموهابه في الرقص، ليحدّر سلطات الأمن البلجيكية التي تجاهلته، ليفاجأ بذهاب ابنه إلى سورية للاتحاق بتنظيم «داعش» عام 2012. وأضاف الولد أنه تواصل مع السكان المحليين وأيضاً مع بعض عناصر الميليشيات المقاتلة لدى التنظيم، ما عرضه للخطر بعدما شك بعض أعضاء التنظيم في احتمال كونه جاسوساً، ما عرضه للحبس لفترة قصيرة. ونجح بوتنيتك في مقابلة نجله عام 2013 ليقتعه بالعودة لاحقاً، ليقابل نجله محاكمة في بلجيكا لانضمامه إلى تنظيم إرهابي بحسب القوانين البلجيكية، وهو الاتهام الذي أنكره الابن جيوجان زاعماً سفره للقيام بعلاج المصابين وتقديم المساعدات الطبية. ويقول بوتنيتك إنه يتلقى عدداً من الاتصالات من أمهات يرغبن مساعدته في عودة أبنائهم من صفوف التنظيم المسلح، زاعماً احتمال عودته في حالة تقاعس أجهزة الأمن الغربية في العثور على هؤلاء الشباب وعادتهم إلى بلدانهم.



«إلبايس»: أوباما يحاول إصلاح السياسة الأميركية إزاء أميركا اللاتينية

قالت صحيفة «إلبايس» الإسبانية، إن الرئيس الأميركي براك أوباما يسعى إلى المحادثات مع كوبا في البيت الأبيض هذا الأسبوع من خلال رئيس المكسيك نريكي نينيو. ووفقاً للصحيفة، فإن أوباما يحاول إصلاح السياسة الأميركية إزاء أميركا اللاتينية. وودع أوباما بأن سياسة الولايات المتحدة نحو كوبا ستكون محاولة لتشجيع التغيير الإيجابي وتعزيز المبادئ الديمقراطية في كوبا، مؤكداً أنه لن يتخذ أي من الخلاء، زعماء الدول اللاتينية للمرة الأولى منذ إعلانه تطبيق العلاقات الدبلوماسية مع هافانا بعد أكثر من نصف قرن من القطيعة؟

ضدّ «داعش»، يقول فيه إن تدمير «داعش» ربما يكون طموحاً، وفي جميع الأحوال ربما لم يكن هذا ما قصده الرئيس أوباما. ويضيف: «لا أعتقد أن أوباما يعتزم إبادة داعش. إن هذا الأمر يتجاوز التفكير الأميركي في هذا الصدد».

أما في أفغانستان، فيبدو أنّ خروج القوات الأميركية المزعوم لم يكن بسبب استتباب الأمن والأمان هناك، إذ نشرت صحيفة «إنديبننت» البريطانية مقالاً لـكيم سينغويتا يقول فيه إنه كان متوقعا أن تشهد أفغانستان ارتفاعاً مفاجئاً في نشاطات «طالبان» بعد انسحاب القوات الأجنبية من البلاد، التي لم يقتصر على القتال من أجل إعادة الملا عمر ودولته الإسلامية، مضيفاً: «إنّ الكثيرين منهم شاركوا



«إنديبننت»: «طالبان» تتحوّل من العنف السياسي إلى الجريمة

وقال البيت الأبيض إنّ القادة سيناقشون النهج الأميركي الجديد تجاه كوبا ومحاولة تشجيع التغيير الإيجابي وتعزيز المبادئ الديمقراطية في كوبا. وأوضحت الصحيفة أن العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والمكسيك التجارية تفوق الـ530.000 مليون دولار سنوياً، أي مليون دولار في الدقيقة، وتعتبر السوق المكسيكية ثاني مستورد بعد كندا، و80 في المئة من الصادرات المكسيكية في 2013 كانت للولايات المتحدة.

يذكر أن أوباما أعلن في كانون الأول الماضي خططا لإعادة تأسيس السفارة الأميركية في كوبا، فضلا عن تخفيف بعض القيود على التجارة والسفر المعمول بها حاليا، ولكن الرئيس الأميركي لا يتمتع بالقدرة على إلغاء كامل للخطر المفروض منذ سنوات، إذ إن ذلك يستدعي موافقة الكونغرس الأميركي.



«الموندو»: حرمان «داعش» أطفالاً سوريين من التعليم... كارثة

اعتبرت صحيفة «الموندو» الإسبانية أن تقرير «اليونيسيف» الذي أكد أنّ «داعش» يحرم 670 ألف طالب من التعليم في سورية «كارثة»، من بين المخاوف التي كانت تتناب العالم. وأشارت الصحيفة إلى أن منظمة «اليونيسيف» أعلنت الثلاثاء الماضي، أنّ 670 ألف طفل في سورية حرموا من التعليم بعد أن أغلق عناصر تنظيم «داعش» المدارس في المناطق التي يسيطر عليها في شرق سورية، وذلك إلى حين مراجعة المناهج حتى تتفق مع مفهومه الديني.

وترى الصحيفة أنّ «داعش» بهذا القرار يقضي على مستقبل جيل كامله، إذ إنه بهذا القرار يؤجل دراسة هؤلاء الأطفال، ما يهدد مستقبلهم.

وقال كريستوف بوليراك المتحدث باسم «اليونيسيف»: «في كانون الأول، صدر مرسوم من داعش بوقف التعليم في المناطق التابعة له. وقال إن المناهج بحاجة إلى تعديل أو إعادة النظر فيها». وأضاف بوليراك أن تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية في الرقة وريف دير الزور وريف حلب تأثروا بهذا الإجراء. ومن جانب آخر، أعلنت «اليونيسيف» في جنيف أن 160 طفلاً على الأقل قتلوا في هجمات على مدارس في سورية عام 2014 في حين اضطر حوالي 1.6 مليون طفل لوقف تعليمهم بسبب الأعمال الإرهابية. واعتبر الناطق باسم «اليونيسيف» كريستوف بوليراك أن هذه الأرقام أقل بالتأكيد من الواقع بسبب صعوبة الإطلاع على المعلومات، وبحسب «اليونيسيف»، فإن ما بين 1.3 و1.6 مليون طفل سوري لا يمكنهم الذهاب إلى المدارس بسبب انعدام الأمن السائد في البلاد.

السائد في البلاد.

السائد في البلاد.

El País

«إلبايس»: القادة الأوروبيون يمارسون الضغط على اليونان لإخراجها من منطقة اليورو

اهتمت صحيفة «إلبايس» الإسبانية بتصريحات المستشارة الألمانية آنجيلا ميركل التي اعتبرت أنه لا مفر من خروج اليونان من منطقة اليورو إذا ترأس سيريزا اليسارى الحكومة اليونانية بعد الانتخابات التشريعية، وتخلّى عن مسلسل الكشف في الموازنة. وقالت إن القادة الأوروبيين يمارسون الضغط على المسؤولين اليونانيين لإخراج أهل البلد من منطقة اليورو، مضيفة أنّ الرئيس التشيكي ميلوس زيمان، دعا أيضاً إلى طرد اليونان من المنطقة في حالة فوز حزب سيريزا اليساري في الانتخابات.

وأضافت الصحيفة أن ألمانيا كانت قد دعت بالفعل إلى طرد اليونان من منطقة اليورو خلال 2012، مشيرة إلى أن أزمة الديون التي تتخبط فيها البلاد وصلت إلى 300 مليار يورو، منها 250 مليار فقط لألمانيا.

اهتمت صحيفة «إلبايس» الإسبانية بتصريحات المستشارة الألمانية آنجيلا ميركل التي اعتبرت أنه لا مفر من خروج اليونان من منطقة اليورو إذا ترأس سيريزا اليسارى الحكومة اليونانية بعد الانتخابات التشريعية، وتخلّى عن مسلسل الكشف في الموازنة. وقالت إن القادة الأوروبيين يمارسون الضغط على المسؤولين اليونانيين لإخراج أهل البلد من منطقة اليورو، مضيفة أنّ الرئيس التشيكي ميلوس زيمان، دعا أيضاً إلى طرد اليونان من المنطقة في حالة فوز حزب سيريزا اليساري في الانتخابات.

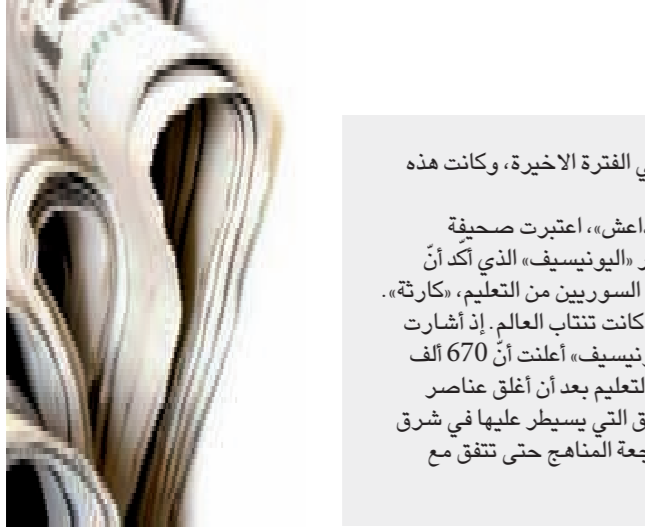
«غارديان»: لا مؤشرات رسمية على اتفاق للإفراج عن صحفيي «الجزيرة»

ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية أنّ الصحافي الأسترالي بيتر غريست، المسجون في مصر منذ أكثر من سنة في قضية «الجزيرة»، تقدّم رسمياً بأوراق إلى الحكومة المصرية سعياً لترحليه، ولفتت إلى أنّ الإفراج عنه قد يستغرق أسابيع أو حتى عدة أشهر، في الوقت الذي يتم فيه اختبار السلطة الرئاسية لترحيل السجناء الأجانب للمرة الأولى.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن كريس فلين أحد أعضاء الفريق القانوني لغريست، قوله إن طلب الصحافي غريست كان في مقدّمة الطلبات لعرضها على الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للترحيل، وقال فلين: «لكننا لم نحصل على أي مؤشر رسمي على أنّ هناك اتفاقاً أبرم، نحن نفهم أن هناك مناقشات مستمرة في ما يتعلق بالطلب بين وزارة الخارجية والتجارة الأسترالية وبين الخارجية المصرية»، وذكرت «غارديان» أنّ المحكمة قضت لغريست وزملائه في قضية «الجزيرة»، محمد فهمي، وياهر محمد بإعادة المحاكمة في الأول من كانون الثاني الجاري، ونقلت عن فلين قوله إنه كان يتم إعداد دفاع قوي للغاية في حال عدم إصدار أمر بترحيل غريست قبل إعادة المحاكمة التي لم يحدّ موعداً.

وأضاف فلين أنّ تعليقات وزير الخارجية الكندي، جون بيرد بأن المناقشات في مرحلة حرجة، لا ترجح إبرام اتفاق. مشيراً إلى أن بيرد ربما كان يشير إلى حقيقة أنّ العملية الدبلوماسية تغيرت لتتركز على طلب الترحيل.

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي قد أصدر في تشرين الثاني الماضي قراراً يسمح للخدمة بترحيل السجناء الأجانب إلى الدول التي ينتمون إليها، في حال كان هؤلاء مدعى مصالح مهم، وزادت التكهانات صباح أمس أن عودة غريست أصبحت وشيكة، بعدما كتبت أسرته في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، «المرسوم الرئاسي تم الاستشهاد به، ونحن نتنظر الآن الحكومات المعنية أنّ تتقابل وتناقش وتفاوض في شأن إمكانية الترحيل».



صحافة عربية

ترجمة: غسان محمد

نتنياهو هو المشكلة

كتبت صحيفة «هآرتس» العبرية: في نهاية الأمر، المشكلة هي بنيامين نتنياهو. صحيح أن تنبؤاتى نفتالي بينيت أكثر تطرفاً، وأن وزير الدفاع موشيه يعالون قد ساهم في تدهور علاقات «إسرائيل» الخارجية أكثر منه. وصحيح أن أفغادور لبيرمان فاسد ويستعرض قوته أكثر منه، وأن الشخصيات الأخرى في قيادة «الليكود»، الذين قد يروّده يوماً ما، مثل كاتس وأردان وآكين وساعر، هم أقرب للمستوطنين بدرجة لا تقل عنه. وصحيح أنّ لا ضمانات فيما لو حصلت المعجزة وأقيمت حكومة ليست برئاسة نتنياهو - سيكون في إمكانها الخروج بسلام من التناقض الداخلي القائم وتغيير السياسات التي قادتها حكومته. ولكن قبل كل شيء، فإن الطريق إلى التغيير تبدأ بإزاحة نتنياهو. نتنياهو شخصياً.

إن نتنياهو لا يغير العواطف التي أثارها في فترة ولايته الأولى. حيث شغلت القوة والشك تجاه السياسي القادم من الولايات المتحدة الذي يسيطر على الحكم بالتحريض وبتبني سياسات تضييلية، كما أنها ليست الميل إلى اليمين وحشد الصفوف من حوله كفتى القبيلة الناجح كما حدث مع مناحيم بيغن الذي كان يخشى وسائل الإعلام والمجموعات الأتنية. وإننا في اليمين وفي اليسار تعودنا على نتنياهو. فهو ليس ساحراً سياسياً كما يثبت سقوط حكومته بعد أقل من سنتين كما أنه ليس رجلاً خطاياياً كبيراً كما تشهد الالامبالاة الكبيرة والموتصلة ضد العالم وضد خصومه السياسيين.

ومع ذلك، نتنياهو هو القصة، أكثر من أي إنسان آخر. وإذا اضطربنا لفحص المازق الوحيد الذي علق به «المجتمع الإسرائيلي» ويمعنه من الانفتاح إلى الخارج فهذا المازق هو نتنياهو. إنه المشكلة التي تحول دوننا والحياة الطبيعية وتحبس طاقة التغيير وتمنع القدرات الإبداعية ورياح الإصلاح والنضامن. إنه هو الذي تجاهل وقام بجميع الأعمال التي أثارت أقل قدر من التناؤل هنا في السنوات الأخيرة: الاحتجاجات الاجتماعية، تطوير مجتمع مدني تقدي، إجراءات أسرلة وإدخال الليبرالية التي تجرى تحت سمع «مواطني إسرائيل العرب والمدنيتين» ويصرهم.

هي ليست فقط السحق الإجرامي لعملية السلام وقيادة المجتمع إلى دولة «ثنائية القومية»، وليست فقط الزحف السلبى والتخطيط للحرب الأخيرة على عرّة، وليست فقط التراجى في مكافحة الفقر والقوات الاجتماعية وتكليف المعيشة. هذا هو نتنياهو الذي كان له أكبر الأثر، أكثر من أي شخص آخر عمل على إخراج البشر الذي في داخلنا. فهو منذ وجوده، و«إسرائيل»، تعاني من الصراع بين القوى المتقاتلة والمباردين والتكسيماكيين الذين يدعون الدولة لمضي قدماً وبين القوى التي تدعى الخوف والمحافظة والتي تراوح في مكانها، نتنياهو هو الذي يغذي بشكل متواصل مزاج الجمود وضياح الغرص، تلك الصفات المورثة والمتواصلة منذ أجيال.

«إسرائيل» تعترف: هكذا ساعدنا في طرد مشعل من قطر

بعد عدة ساعات من التقارير الأولية حول طرد رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس» خالد مشعل من الأزمن القطرية؛ لم يتردّدوا في «إسرائيل» بالقول إنّ «إسرائيل» عملت من وراء الكواليس كي تحلّج هذه الخطوة.

وفي بيان رسمي نشره الثلاثاء، المتحدّث باسم وزارة الخارجية عمانوئيل نحشون، وتناقشته الصحف العبرية، جاء أنّ «وزارة الخارجية بقيادة الوزير لبيرمان عملت على تعجيل هذه العملية الستة الماضية من خلال اتخاذ عدد من الخطوات بهدف أن تقوم قطر بهذد الخطوة وتتوقف عنّ دعم حماس ومساعدتها. الوزير لبيرمان مع مهنته عملوا على ذلك من خلال قنوات علنية وسريّة مع قطر نفسها ومع دول أخرى، وعلى رغمّ أنه وفي الساعات الأخيرة سارع مسؤولون اخرسى إلى نفي هذه الأخبار، اما قطر فلم تتنطق لتلك التقارير بعد؛ الأمر الذي يدعم الانتطباع بأن مشعل تلقى بالفعل أمراً بمغادرة الإمارة الثرية».

وقال مصدر سياسيّ «إسرائيلي» لموقع «واللا» العبري: «نتابع عن كذب التقارير التي ما زالت تصدر عن جهات عدة، بما فيها تقارير حماس، أنه حدث مهم بعدما قمنا بتحركات كثيرة في هذا الخصوص في الأشهر الأخيرة». وقال: «لقد بدأنا بالتحرك حتى قبل عملية الجرف الصامد، ولكن بعد العملية فدد قويت حجتنا في مواجهة قطر».

وزير الخارجية كان قد هاجم قطر بكلمات قاسية في شهر حزيران الماضي قبل عملية «الجرف الصامد» بأكثر من شهر في خطابه السياسي الذي القاه في «مؤتمر هرتسلييا»، قال لبيرمان في حينه «إن قطر توفر ملجأ لعناصر متطرّفة وتعمل على أساس انتهازي بحت. العالم العربي يجب أن يطلب من قطر الكف عن لعب العاب مزدوجة». هذا الهجوم القاسي لم يحظ بالعناوين الرئيسية في حينه، ولكنه دشّن الجهود «الإسرائيلية» ضدّ الإمارة الصغيرة، وقد نجح في استفزاز جميع الدول العربية بالتأييد الذي قدمته لحركة الإخوان المسلمين و«حماس» والتنظيمات الإرهابية الأخرى. وبحسب قول المصدر «الإسرائيلي»: فإنّ الجهود ضد قطر ازدادت بعد العملية في عرّة: «عملنا لقاء الولايات المتحدة وأوروبا ولقاء دول في المنطقة أيضاً مع التركيز على دول الخليج عبر قنوات سرية لا يمكن البوح بماهيتها حالياً». وأكد المصدر أنّ «الهدف كان الاظهار بأن قطر دولة شاذة تواصل تأييد حماس بعدما فهم الجميع – الولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية – أنّ حماس تنظييم إرهابي متطرّف يزرع «الاستقرار»، وأضاف المصدر: «لقد استغرقنا وقتاً طويلا حتى تمكّنا من بلورة الموقف الدولي، ولكن بعد الجرف الصامد ازدادت عزلة قطر وبدأوا يشعرون بالضغط».

في «إسرائيل» يعتبرون أنّ المصالحة المصرية – القطرية التي وقعت الشهر المنصرم نقطة انطلاق تحيّرت الدينامية لغير مصلحة «حماس»، فيبعد توقيع هذا الاتفاق من المهم التأكيد أنّ التقدير الأرجح في «إسرائيل» كان أنّ العلاقة بين قطر و«حماس» ضعيفة، غير أنّ صناع القرار لم يتوقعوا أنّ تستعجل الدوحة في طرد مشعل، الأخبار التي نشرت أمس على افتراض أنها صحيحة تمثل تغييراً دراماتيكياً وسريعاً في أسلوب قطر.